

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (١٣) | سورة التوبه ١ - ٨٥ |

يوم ٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. أما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب القرآن - ٠٠:٠٠:٠٠

لابن قتيبة وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من الشهر الخامس من عام اربعة واربعين واربعمائة والاف من الهجرة. لازم كنا نقرأ في هذا الكتاب تفسير الا في هذا الكتاب وهو تفسير هو تفسير لكنه تفسير للايات او للكلامات الغريبة التي تحتاج الى ٠٠:٢٠ البیان والمؤلف يتعرض الكلمات الغريبة التي تحتاج الى بيان فقط. قرأنا في هذا الكتاب وانتهينا في لقاء من الماضي من سورة الانفال واليوم نبدأ بسورة التوبة. تفضل اقرأ يا شيخ. الحمد لله والصلوة والسلام على - ٠٠:٤٠

رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المستمعين. امين. قال المؤلف رحمه الله سورة التوبة براءة من الله ورسوله اي تبرؤ من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين. فسيحوا في الارض اربعة اشهر - ٠٠:٥٠ اي اذهبا امنين اربعة اشهر او اقل. من كانت مدة عهده الى اكثر من اربعة اشهر او اقل فان اجله اربعة اشهر واذان من الله ورسوله اي اعلام. ومنه اذان الصلاة انما هو اعلام بها. يقال اذنتهم - ٠٠:٦٠

اذا نام فاذدوا اذنا. والاذان اسم مبني منه اسم مبني مبني. اسم مبني منك. الحج الاكبر يوم يوم النحر. وقال قتل بعضهم يوم عرفة وكانوا يسمون العمرة الحج الاصغر. ولم يظاهروا عليكم احدا اي لم يعيشو او لم يعيشوه - ٠٠:٤٠ والظهير العون. فاقتلوا اليهم عادهم الى مدعهم. يريدوا ان كانت اكثر من اربعة اشهر. هؤلاء بنوا ضمرة خاصة فاذا انسلاخ الاشهر الحرم واخرها المحرم. فاقتلو المشركين. يعني من لم يكن له عهد. وخذلوهم اي - ٠٠:٧٠

والاسير اخير. واحصروهم احبسوهم. والحصر الحبس. كل مرصد اي كل طريق يرصدونكم به العهد ويقال القرابة. ويقال الله جل ثناؤه. والذمة العهد. الوليدة البطانة من غير المسلمين واصله من الولوج وهو ان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين وخليط وودا - ٠٠:٩٠

انما المشركون نجس اي قذر. وان خفتم عائلة اي فقرا بتركهم الحملة اليكم التجارات سوف يغنيكم الله من فضله حتى يعطوا الجزية عن يدهم. يقال اعطيه ان يده وعن ظهر يد. اذا اعطيه مبتدأ غير مكافئ - ٠٠:١٠:٣٠

يضافون قول الذين كفروا من قبل اي يشبهون. يريد يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله من اليهود والنصارى يقولون ما قالوا اولوهم. اعديي ضاهئون. يضافون قول الذين كفروا من قبل - ٠٠:١٣:٢٠

اي يشبهون. يشبهون. او يشبهون. اية اما يشبهون او يشبهون. يعني هم يشبهون يشبهون هذه المعبدات يشبهونها الله. نعم. يشبهون يريدوا ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود - ٠٠:١٣:٤٠

والنصارى يقولون ما قاله اولوهم. اتخاذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله. يريد انهم كانوا يحلون لهم الشيء فيستحلونه ويحرمون عليهم شيئا فيحرمونه. ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماء - ٠٠:١٤:٠٠

السماء والارض منها اربعة حرم. ثم قال ذلك الدين القيم اي الحساب الصحيح والعدد المستوي. والاربعة الحرم ذو القعدة وذو

الحجـة والمحـرم رجـب. ورجـب الشـهر الـاـصـم. وقـال قـوم هـي الـارـبـعـة الـاـشـهـر الـتـي اـجـلـها رـسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيـه - 00:04:20
وـسـلـم الـمـشـرـكـين وـقـال فـسـيـحـوا فـي الـاـرـض اـرـبـعـة اـشـهـر. وـهـي شـوـال وـذـو الـقـعـدـة وـذـو الـحـجـة وـذـو الـمـحـرم. وـاحـتـجـوا بـقـوـلـه فـاـذـا اـنـسـلـقـ
الـاـشـهـر الـحـرم فـبـطـول الـمـشـرـكـين حـيـث وـجـدـتـمـوـهـم. وـانـكـرـوا اـن يـكـون رـجـب مـنـهـا وـكـانـت الـعـرـب تـعـظـم رـجـب - 00:04:40
وـتـسـمـيـه منـصـلـاـسـنـة وـمـنـصـلـاـلـاـل. لـاـنـهـم كـانـوا يـنـزـعـونـاـسـنـة اـيـه؟ وـلـاـنـ وـهـيـ الحـرـاـكـ. وـيـسـمـونـهـ ايـضاـ شـهـرـ اللـهـ الـاـصـمـ. لـاـنـهـمـ كـانـواـلـاـ
يـحـارـبـوـنـ فـيـهـ. لـاـنـهـ مـحـرمـ عـلـيـهـ وـلـاـ يـسـمـعـ فـيـهـ تـدـاعـيـ القـبـائـلـ. اوـ قـعـقـعـةـ السـلـاحـ. قـالـ اـلـاعـشـيـ تـدارـتـهـ فـيـ فـيـ 00:05:00
مـنـزـلـاـلـ بـعـدـمـاـ مـضـىـ غـيـرـ دـأـدـاءـ وـقـدـ كـانـ يـذـهـبـ. وـقـالـ حـمـيدـ بـنـ ثـورـ يـصـفـ اـبـلـهـ رـأـيـنـاـ المـارـ منـ كـلـ مـذـنـبـ شـهـورـ جـمـادـيـ كـلـهـاـ
وـالـمـحـرـمـةـ. يـرـيدـ بـالـمـحـرمـ رـجـبـاـ. وـاـمـاـ وـاـمـاـ قـوـلـهـ فـاـذـا اـنـسـلـخـ الـاـشـهـرـ الـحـرمـ فـاـنـمـاـ عـنـيـ الـثـلـاثـةـ مـنـهـاـ لـاـنـهـ جـعـلـ فـيـهـ شـوـالـ - 00:05:30

واخرج رجب ويقال ان الاربعة الاشهر التي اجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشر ذي الحجة الى عشر ربيع الآخر وسماها حرما لان الله حرم فيها قتالهم وقتلهم. والنسيئ نسو الشهور وهو تأخيرها وكانوا - [00:06:00](#)

تحريم المحرم منها سنة. ويحرمون غيره مكانه ل حاجتهم الى القتال فيه. ثم يردونه الى التحرير في سنة اخرى لأنهم يستثنون ذلك ويستقرضونه. ليواطئوا اي ليوافقوا عدة ما حرم الله. يقول - [00:06:20](#)

اذا اذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة لم يبالوا ان يحلوا الحرام ويحرموا الحال. اذ تقلتم الى تناقلتم فادغم التاء في ثاء واهدث الالف ليسكن ما بعدها. واراد قعدتم ولم تخرجوا وركنتم الى - [00:06:40](#)

المقام طيب هذه الاية الأربعين نقف عندها حتى فقط يعني نعيد ما قرأت بارك الله فيك في قوله تعالى هنا براءة من الله. اولا سورة التوبه سماها المؤلف بسورة التوبه. وهذا هو الاسم المشهور وتسمى - [00:07:00](#)

الطاقة ولها اسماء كثيرة. لها اسماء كثيرة واكثرها اوصاف او اسماء اجتهادية من الصحابة. طيب سورة لم تفتح بالبسملة هي الوحيدة فقط لانها نزلت بالسيف او لان الله لم ينزل بها لم ينزل البسملة بها ولم يأمر رسول - [00:07:20](#)

وله ان يأتي بالبسملة فيها. قال براءة من الله ورسوله. يقول البراءة من من تبرأ من الشيء من يقول اي تبرؤوا اي تبرؤ من الله ورسوله الى من كان من من كان له - [00:07:40](#)

عهد للمشركين. اي نفظ معناها نقط العهود والمواثيق التي بين المؤمنين والمشركين. هذه السورة او صدر هذه صورة الى اية اربعين تقريباً هذه نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العام التاسع. وحج ابو بكر بالناس - 00:08:00
ولما حج ابو بكر بالناس بعث بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في بصدر هذه السورة ليقرأه على المشركين وقال الا يحج بعد هذا العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عرباً - 00:08:20

فانظروا في الاسلام لعلكم تدخلونه . به . فسيحوا في الارض - 00:09:00

اربعة اشهر. هذه الاربعة اشهر على الصحيح مع وجود الخلاف فيها الصحيح انها اربعة اشهر هي اشهر المهلة اشهر ليس اشهر الحرم.
هذا هو الصحيح ان ليس اشهر الحرم. اشهر الحرم باقية. قبل الاسلام وبعد الاسلام في التحرير ليس لها علاقة - 00:09:20
اعطائهم فرصة اربعة اشهر. قيل هذه الاربعة اشهر هي التي بدأت من العاشر من شهر ذي الحجة لما لاما يعني حج ابو بكر بالناس
ووصل اليه علي رضي الله عنه قرأ على المشركيين - 00:09:40

ثم قال وادع من الله ورسوله اي اعلام لهؤلاء المشركين. او للناس عموما يوم الحج الاكبر وهو يوم عرفة. الحج وقيل هو يوم النحر.
الاربعة. وهو التي وهو القول الذي ذكر المؤلف في اخره. طيب - 00:10:00
هذه الاية اعطوا فرصة ينظر في الاسلام. ويذهب امنين. تبدأ من عشر ذي الحجة الى عشر ربيع الآخر. هذه الاشهر

والصحيح انه يوم النحر هو الصحيح. وهذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم. ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج الاكبر

وعن الصحابة - 00:10:20

انه يوم النحر وهو الذي وقف فيه ابو بكر ونادى بالناس. واذان واعلام لهؤلاء يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله ايضا
بريء من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر مهلة لهم. طيب - 00:10:40

قال ولم يظاهر عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم اي الذين لهم عهود ولم ينقضوها ولم يظاهروا عليكم احد يعين ما عليكم احد فاتموا
اليهم عن هؤلاء لهم عهدهم. اتموا الى ان تنتهي. فمن كان دون اربعة اشهر يعطى مهلة اربعة اشهر - 00:11:00

يقول هؤلاء هم بنو ضمرة او غيرهم ممن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد. قال اذا انسلح الاشهر الحرم المراد الاشهر
الحرم هذه فيها خلاف وال الصحيح ما ذكرناه. والله اعلم انها الاشهر اشهر المهلة - 00:11:20

اشهر المهلة قال اذا انسلح الاشهر وقت المشركين حيث وجدتهم. او يقال انها الاشهر الحرم المعروفة شهر شهراً ذي القعدة وذى
الحج والمحرم ورجب هذه اشهر الله الحرم. لكن الذي يظهر والله اعلم انها المهلة لانه بعد المهلة - 00:11:40

يقتل المشرك حيث كان. خلاص انتهت العهود. طيب. يقول هنا الاال لا يرقب فيكم الا ولا ذمة. اي العهد والقرابة. طيب والذمة العهد.
قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسول ولا المؤمنين وليجا. المراد بالوليجة قال البطانة من غير المسلمين. يقول اتخاذوا يعني -

00:12:00

من غير المسلمين كما قال سبحانه وتعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا. طيب يقول انما المشركون نجس قال قذر.
والنجاسة هنا نجاسة حسية ومعنوية. والمعنوية اظهر. لأن المشرك نجس - 00:12:30

نجاسة معنوية. واذا نجس نجاسة معنوية فإنه ايضا ينجس نجاسة حسية. بمعنى انه لا يتزه عن عن النجاسات الحسية لا يفتسل من
جنابة ولا يتطهر من قذر ونحوه طيب وان خفتم عيلة اي فقر بسبب انكم يعني اذا قاتلتم اهل مكة وقاتلتم مشركين فسيصيغ -
00:12:50

الفقر لأن مكة يأتيها الرزق والارزاق تأتيها من كل مكان. فقال الله عز وجل اذا اذا خفتم من المشركين ان يمنعوك من الخير ويمنعوك
من الارزاق. فقد يفتح الله لكم خير من ذلك وهو مقاتلة اليهود والنصارى. قاتلوا الذين لا يؤمنون لا يؤمنون - 00:13:20

لا باليوم الاخر ولا يحرم من الذين اوتوا الكتاب حتى يأتوا جزية حتى يعطوا الجزية عن يد. فقال آآ يعني يرزقكم الله بدفع الجزية
من اليهود والنصارى. قال اعطاء عن يد قال اي ظهر يد اذا اعطي - 00:13:40

مبتدئاً غير مكافئ طيب قوله يضافون قول الذين كفروا من قبل اي اليهود والنصارى لما قالوا لما اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله قال هذه الصحيح مثل مثل ما قرأت يا شيخ ادم الصحيح يعني - 00:14:00

يشبهون يشبهون هذا الصحيح. انا قلت لك انهم يشبهون او يشابهون لا. صحيح انها اه يشبهون ابدينا كفروا يضافون يعني يشبهون
الكافار في في عبادتهم او في دعواهم ان لله ولدا - 00:14:20

بهذه الدعوة طيب قال اتخاذوا اخبارا ورهبانا اربابا من دون الله قال كيف يتخذونهم اربابا؟ كما قال آآ علي ابن ابي قال ما اتخاذناهم
اربابا يا رسول الله؟ قال اليسو اذ اليسو انهم يحللون ما حرم الله ويحرمون ما - 00:14:40

يحللون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله؟ قال نعم. قال تلك عبادتهم. يريد انهم كانوا يحللون لهم الشيء فيستحلونه. ويحرمون
فيحرمونه. طيب ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله. يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم. هذه الاشهر

الحرم - 00:15:00

ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ثلاثة سردد. ورجب الفرد. هذه هي الاشهر الحرم. لانها جاءت في في تقسيم الاشهر الثاني عشر الاشهر
في تقسيم الاشهر الثاني عشر. طيب هو تكلم كلام طويل - 00:15:20

في هل هي اشهر المهلة او اشهر الحرم؟ وال الصحيح ان اشهر المهلة مرت انتهت. وهذه اشهر الحرم طيب قال هنا انما النسيء زيادة.
النسيء هو التأجيل والتأخير. وكانوا ياخرون. لأن الاشهر الثلاثة - 00:15:40

طويلة وهم يعني يعتمدون على السلب والنهب في ارزاقهم. فإذا أعطوا هذه المدة الطويلة لا يقتلون أحدا ولا تعرضون لأحد
ستطول عليهم يعني يصيبهم الجوع. فماذا صنعوا؟ قدموا وأخرروا فقالوا نجعل ذي - 00:16:00

بعده محرم وذى الحجة محرم. ونبيل سفر مكان محرم ومحرم مكان سفر. فقدموا أخرروا وضيعوا شهر السنين وهذا هو معنى النسي
يؤخرون تحريم المحرم بعد سفر حتى يقولون هذا صفر وسفر نقاتل فيه فتحايلوا - 00:16:20

على الله طيب قال ليواطئ ان يواافقوا عدة ما حرم الله زينوا لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين امنوا ما لكم
اذا اذا قيل لكم انفروا في سبيل اتقاتلتم اي تقاتلتم تقاتل يعني عدم - 00:16:40

الحرص على القيام بسرعة. تقليل تقليل القيام. يعني طيب. ناخذ الآيات التي بعدها تفضل اقرأ يا شيخ قال تعالى فانزل الله سكينته
عليه. السكينة السكون والطمأنينة. عليه قال قوم على ابي بكر واحتلوا - 00:17:00

بان رسولنا صلى الله عليه وسلم كان مطمئنا. يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. والمذعور صاحبه فانزل الله السكينة وايده اي قواه
بملائكته. قال زوري الغار في جبل يسمى - 00:17:20

ثورة ومكث فيه ثلاثة أيام. ينفروا خفافا وتقالا اي لينفرا اي لينفروا منكم من كان مخيفا ومنقلا. والمخيف يجوز ان يكون الخفيف الحال.
ويكون الخفيف ظهر من العيال. والمثلق يجوز - 00:17:40

يكون الغني ويجوز ان يكون الكثير العيال. ويجوز ان يكون المعنى شبابا وشيوخا. والله اعلم بما وقد ذهب المفسرون الى نحو مما
الى نحو مما ذهبنا اليه. الشقة السفر. ما زادوكم الا - 00:18:00

اي شر والخبار والخبيل الفساد. ولاوضعوا خلالكم من الوضع وهو سرعة السير. يقال وضع البعير واوضعته اضاعة. والوجيف
والوجيف مثله. وخلالكم فيما بينكم. يبغونكم الفتنة يعني الشرك وفيكم سماعون لهم. يعني المنافقين. يسمعون ما يقولون ويقبلونه.
انتم سبعة حسنة - 00:18:20

اي وفا. وان تصيبك مصيبة اي نكبة. نكبة نكبة يفرح بها يقول قد اخذنا امرنا من قبل اي اخذنا الوثيقة فلم نخرج. احدى الحسينيين
الشهادة والآخر الغنية. او مدخل اي مدخلا يدخلونه. لولوا اليه اي لرجعوا وانكى اليه. وهم يجماحون - 00:18:50

اي يسرعون يسرعون روغانا عنك ومنه قيل فرس جموع اذا ذهب في في عدوه فلم يثنه شيء. ومنه ومنهم من يلمزك في الصدقات.
يعيبك ويطعن عليك يقال همزت فلانا ولمسته اذا اغتبته وعييته. ومنه قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة. طيب - 00:19:20

بارك الله فيك. طيب عندنا الان من الآية الأربعين بارك الله فيك وهي قول الله سبحانه وتعالى آآ فانزل الله سكينته اي نعم فانزل الله
سكينته عليه. هذه انزلها الله السكينة في عام الهجرة. في سنة - 00:19:50

لما قد لما اختفى النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور. فقال يا صاحبي لا تحزن. وايده بالملائكة. طيب قال الله سبحانه وتعالى ان
فيروا خفافه ثقالا ثقالا تحتمل عدة معاني ذكرها المفسرون يعني خفيف الظهر وتقليل الظهر وخفييف الاولاد - 00:20:10

سلاح وبدون سلاح وصغار وكبار. هذه كلها عدة تفاصير. ايه. قال الشقة المسافة البعيدة تحتاج الى سفر طويل قال ما زادوكم الا خبala
اي شرا والخبار الشر طيب لاوضعوا قال من الوضع وهو سرعة السير. الاووضع خلالكم يبغونكم الفتنة. يسرعون للارجاف واظهار
الفتنة - 00:20:30

طيب. وفيكم سماعون اي في هؤلاء في في صفوف المسلمين منافقون يسمعون ويثيرون مثل هذه الاشياء. طيب آآ يعني واضح
الآيات ان احدى الحسينيين قال الشهادة او الغنية آآ لو لو يجيرون ملجا او آآ او - 00:21:00

او مدخل اي مدخلا يدخلونه. لولوا اليه وهم يجتمعون اي يسرعون. ومنهم اي ينافقون من يلمزك في صدقات يعيبك ويطعن عليك
في في الصدقة. فإذا اتيت بصدقة قليلة قال الله غني عنك. وإذا اتيت بصدقة كثيرة قال هذا - 00:21:20

هذا يرائي في صدقته. يعني لا يسلم منهم لا من يتصدق بالقليل ولا بالكثير. طيب الوقت يضيق بنا فلعلنا نقف عند الآية ستين
انما الصدقات للفقراء الآية ستين ثم تكمل ان شاء الله في اللقاء القادم بارك الله فيك - 00:21:40